

وسط رفض إيراني ترامب يمنح طهران يومًا واحدًا لقبول مفاوضاته وشروطه وإلا سيغيدهم إلى العصر الحجري



الثلاثاء 7 أبريل 2026 09:00 م

دخلت المواجهة الأميركية الإسرائيلية مع إيران، الاثنين 6 أبريل 2026، مرحلة أشد خطورة بعد أن رفع دونالد ترامب سقف تهديداته وربط أي تهدئة بشروط أميركية صارمة، بينما ردت طهران برفض مقترح وقف إطلاق النار المؤقت وتمسكت بإنهاء دائم للحرب يضمن توقف الهجمات وعدم تكرارها. هذا التطور لم يأت في سياق تفاوض مستقر، بل في لحظة تتزامن فيها الضغوط العسكرية مع وساطات إقليمية متعثرة وتصريحات متبادلة تنذر بأن نافذة التسوية تضيق بسرعة.

وأمام هذا المشهد، لم يعد السؤال يدور حول وجود اتصالات من عدمها، لأن الجانبين يقران بوجود قنوات ووسطاء، بل حول طبيعة العرض الأميركي نفسه وحدود ما يمكن أن تقبله إيران بعد أسابيع من الضربات. ترامب قال إن المهلة النهائية ما زالت قائمة وإن الفشل سيؤدي إلى ضربات مدمرة، فيما قال إسماعيل بقائي إن أي هدنة مؤقتة لن تكون سوى فرصة قصيرة لواشنطن وتل أبيب لإعادة تنظيم صفوفهما وشن هجمات جديدة.

مقترح ترامب يخطط بين التفاوض والإنذار العسكري

طرح ترامب خلال الساعات الماضية مقاربة تقوم على الجمع بين التلويح بالتفاوض والتهديد العلني بتوسيع الحرب إذا لم تستجب طهران بسرعة.

تقارير حديثة أفادت بأن الإدارة الأميركية دعمت عبر وسطاء مقترح هدنة مؤقتة يمتد 45 يوما، بالتوازي مع مهلة نهائية وضعها ترامب مساء الثلاثاء بتوقيته وواشنطن، ورافقها تهديد بضرر البنية التحتية الإيرانية إذا لم يتحقق اتفاق بالشروط الأميركية.

ثم زاد ترامب حدة خطابه عندما قال في مؤتمر صحفي إن إيران يمكن "إخراجها بالكامل في ليلة واحدة" وإن تلك الليلة "قد تكون غدا". كما تمسك بمطلب إعادة فتح مضيق هرمز، وهو شرط ظل حاضرا في خطاب واشنطن خلال الأيام الأخيرة بوصفه معيارا للحكم على جدية التفاهم.

هذه اللغة تعني أن المقترح الأميركي لم يخرج في صورة مبادرة سياسية خالصة، بل جاء مرفقا بإنذار عسكري صريح.

وبعد ذلك، حاول ترامب الإبقاء على باب التفاوض مفتوحا لفظيا من دون التراجع عن التصعيد. تقارير عدة ذكرت أنه قال إن المحادثات "تسير بشكل جيد" وإن وسطاء ومستشارين، بينهم ستيف ويتكوف وجاريد كوشنر، يشاركون في الاتصالات، لكنه عاد وأكد أنه لا يوجد اتفاق نهائي حتى الآن. هذا الجمع بين التفاؤل المعلن والمهلة القسرية يوضح أن واشنطن تستخدم التفاوض كأداة ضغط موازية للعمل العسكري، لا كبديل عنه.

كما أن خطاب الإدارة الأميركية لم يتوقف عند حدود البيت الأبيض. وزير الدفاع بيت هيغسيث قال اليوم إن حجم الضربات سيكون الأكبر منذ بدء الحرب، وإن ما سيأتي غدا سيكون أكبر من اليوم. هذا التصريح يجعل المقترح الأميركي جزءا من خطة ضغط متدرجة، ويعني أن المهلة التي تحدث عنها ترامب ليست مجرد مساحة للتشاور، بل مهلة أخيرة قبل توسيع الهجمات على نحو أوسع وأكثر كلفة.

طهران ترفض الهدنة المؤقتة وتربط أي تهدئة بإنهاء الحرب نهائيا

جاء الرد الإيراني اليوم واضحا في رفض مقترح الهدنة المؤقتة[] وكالة أسوشيتد برس نقلت أن طهران رفضت وقف إطلاق نار لمدة 45 يوما، وأكدت أنها تريد نهاية دائمة للحرب مع ضمانات بعدم استئناف الهجمات[] كما تحدثت تقارير عن رد إيراني من 10 نقاط نُقل عبر باكستان، وتضمن مطالب تتعلق بإعادة الإعمار ورفع العقوبات وإنهاء الأعمال العدائية بصورة نهائية[]

ثم عزز إسماعيل بقائي هذا الموقف عندما قال إن إيران لا يمكنها الوثوق بالمفاوضين الأميركيين، وإن أي هدنة مؤقتة ستمنح الولايات المتحدة وإسرائيل "فترة راحة قصيرة لإعادة تنظيم صفوفهما وارتكاب جرائم جديدة". هذا التصور الإيراني يفسر سبب رفض الصيغة المؤقتة، لأن طهران لا ترى في وقف النار القصير ضمانا للسلام، بل تعتبره إعادة تموضع للخصم قبل جولة جديدة من الضربات[]

وفي السياق نفسه، كانت طهران قد رفضت قبل أيام مزاعم ترامب بأن قيادتها طلبت وقفا لإطلاق النار، ووصفت هذا الكلام بأنه "كاذب ولا أساس له". هذا الرفض السابق مهم لأنه يكشف أن الموقف الإيراني الحالي لم يتشكل اليوم فقط، بل بُني على تراكم من عدم الثقة في الخطاب الأميركي وفي فكرة الجمع بين القصف والتفاوض في وقت واحد[] لذلك جاء هذا الرد امتدادا لهذا المنحى لا خروجا عليه[]

كما أن المؤسسات الإيرانية تحاول إظهار تماسك سياسي وأمني داخلي في لحظة التصعيد[] تقارير حديثة تحدثت عن تأكيد مجتبي خامنئي أن اغتيال مسؤولين أمنيين وعسكريين لن يغير نهج الجمهورية الإسلامية، وهو خطاب ينسجم مع الرسالة الرسمية التي تقول إن الضغط العسكري لن يفرض على إيران قبولاً بتسوية قصيرة ومهينة[] وبهذا المعنى، فإن الرد الإيراني لم يكن تفاوضيا فقط، بل كان أيضا محاولة لإثبات أن الضربات لم تكسر قرارها السياسي[]

المأزق الحالي يكشف أن التفاوض يتحرك داخل حرب مفتوحة لا فوقها

أهمية ما يجري اليوم أنه يكشف أن الوسطاء يتحركون داخل حرب مستمرة لا بعد توقفها[] الغارديان وأسوشيتد برس تحدثتا عن وساطات تقودها باكستان ومصر وتركيا، لكن تلك الجهود تتحرك بينما تتصاعد الضربات الأميركية والإسرائيلية على أهداف داخل إيران، بما فيها منشآت طاقة وقيادات في الحرس الثوري[] وهذا يعني أن فرص نجاح أي مبادرة تبقى محدودة ما دام المسار العسكري يسبق المسار السياسي ويضغط عليه[]

ثم إن الحرب نفسها رفعت كلفة الوقت على الطرفين[] أسوشيتد برس ذكرت أن عدد القتلى في إيران تجاوز 1900، بينما تزايدت الخسائر أيضا في لبنان وإسرائيل وبين القوات الأميركية[] ومع كل يوم إضافي، يصبح من الصعب على أي قيادة أن تقبل تسوية تبدو تنازلا تحت النار[] لهذا السبب يصر ترامب على وصف إيران بأنها أضعف كثيرا من السابق، بينما تصر طهران على أن أي اتفاق يجب أن يبدأ من وقف دائم للحرب لا من استراحة تكتيكية[]

وبعد ذلك، يظهر جوهر الخلاف الحقيقي بين الجانبين[] واشنطن تريد تهدئة مشروطة وسريعة تربط بين وقف النار وفتح مضيق هرمز وقبول تفاهات أوسع، بينما تريد طهران وقفا دائما للأعمال العدائية مع ضمانات سياسية وأمنية تسبق أي تنازلات أخرى[] الفجوة هنا ليست تقنية، بل تتعلق بتعريف كل طرف لمعنى التهدئة نفسه[] ومن دون جسر هذه الفجوة، ستظل أي مهلة أميركية مجرد عد تنازلي لجولة أعنف من الحرب[]

وأخيرا، فإن مقترح ترامب والرد الإيراني اليوم لا يقدمان صورة عن تسوية ناضجة بقدر ما يقدمان صورة عن مساومة تجري تحت القصف والإنذار[] الرئيس الأميركي لوح مجددا بإعادة إيران إلى "العصر الحجري" إذا لم ترسخ ضمن المهلة، فيما ردت طهران بأن الهدنة المؤقتة ليست سلاما بل استراحة لخصومها[] وبين التهديد الأميركي والرفض الإيراني، تبدو المنطقة أقرب إلى تصعيد جديد منها إلى اتفاق نهائي، ما لم ينجح الوسطاء في تحويل منطلق المهلة إلى منطلق تسوية ملزمة ودائمة[]